المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-12-2006
الصفحـات : 28
العـــدد : 14722
المسلسل : 199

رئيس وزراء باكستان شوكت عزيز لـ«عكاظ»:

ندرس توقيع اتفاقية أمنية مع المملكة .. والعلاقات الثنائية أقوى من الجبال

قال رئيس الوزراء الباكستاني شوكت عزيز أن باكستان تدرس حاليا بجدية التوقيع على اتفاقيات أمنية مع المملكة بهدف إعطاء دفعة قوية للتعاون الأمني وتعزيز التنسيق الثنائي في مكافحة الإرهاب والجريمة وتهريب المخدرات وتبادل المعلومات والخبرات الامنية. وأوضح رئيس الوزراء الباكستاني في حوار شامل لـ" عكاظ" خلال زيارته للمملكة أن التعاون مع المملكة في المجال الأمني على اعلى المستويات مشيراً الى أن التوقيع على الاتفاقية سيعطي مزيدا من الدعم لهذا التعاون في كافة المجالات الأمنية. ومن جهة اخرى حذر عزيز من تكريس مبدأ الطائفية في المنطقة مشددا على ضرورة تكريس الوحدة ولم الشمل ونبذ الفرقة والعمل على احتواء جميع الاختلافات في العراق وفلسطين ولبنان عبر الحوار وعدم اللجوء إلى استخدام القوة. وأكد عزيز أن هناك عناصر في أفغانستان لاترغب في إيجاد علاقات جيدة مع باكستان. وفيما يلي نص الحوار:

شوكت عزيز يتحدث للزميل فهيم الحامد

"الفرص كبيرة امام المستثمرين السعوديين في باكستان ونسعى لمزيد من التعاون الاقتصادي

منطقة الشرق الاوسط لا تتحمل ازمات جديدة ونحذر من تكريس الطائفية والحروب الاهلية"

"من نكران الجميل عدم الاعتراف بمواقف المملكة الايجابية تجاه باكستان في الازمات والكوارث

نؤيد حق دول الخليج في استخدام الطاقة النووية السلمية وفقاً للمعايير الدولية المتعارف عليها"

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-12-2006 العـــدد : 14722
الصفحـات : 28 المسلسل : 199

حاوره: فهيم الحامد (جدة)

تعتبر العلاقات السعودية الباكستانية مثالا يحتذى به في العلاقات الدولية كيف تنظرون إلى مستقبل هذه العلاقات الاستراتيجية؟

– دعني أبدأ بالقول ان علاقاتنا مع المملكة نموذجية ومثالية وهي مثال يحتذى به في العالم نظرا للعلاقات الاستراتيجية الوثيقة بين القيادتين والشعبين الشقيقين وهذه العلاقات لم تؤسس اليوم وانما هي تعود لعقود ماضية وهي ضاربة في الجذور ومبنية على اسس قوية فهي اقوى من الجبال وتتطور باستمرار. وهناك رغبة وإرادة سياسية حقيقية لدى القيادتين في البلدين لاعطائها دفعة قوية الى الأمام، فالمملكة تعتبر عمقا للباكستان وهي الدولة الرائدة في العالم الاسلامي ولها دور رئيسي في المنطقة والعالم الاسلامي وباكستان لها دورها الايجابي في منطقتها ومحيطها وعلى المستوى الدولي،ولهذا يمكنني القول بثقة ان علاقاتنا ماضية في اطارها الصحيح وبهدف تعزيز الشراكة الإستراتيجية . واعتقد انه من نكران الجميل ان لا اتحدث عن المواقف الايجابية للمملكة مع الشعب الباكستاني في الظروف الصعبة وتحديدا عندما ضرب الزلزال بلادنا اقامت المملكة جسرا جويا لإيصال التموينات الغذائية والادوية والبطانيات وجميع الاحتياجات الضرورية الماسة لمتضرري الزلزال في كشمير. ولا يمكن لنا نحن الباكستانيين أن ننسى هذه المواقف أبدا. ومن ناحية أخرى فان المملكة و الباكستان حريصتان على تعزيز السلام والتقدم والازدهار والأمن في العالم والمنطقة . وكلا البلدين يؤمنان بضرورة وحدة الأمة الإسلامية وضرورة لم الشمل ووحدة الصف..

محادثات معمقة وبناءة

اذن ماهي القضايا التي تم بحثها خلال المباحثات التفصيلية التي أجريتموها مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي العهد وماهي نتائج هذه المباحثات؟

– في الواقع ان محاور المحادثات كانت عديدة ومتنوعة مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله حيث تمحورت بين كيفية تعزيز العلاقات الإستراتيجية بين البلدين وتنمية الحوار المثمر بين الطرفين. وناقشنا بعمق جميع ملفات العلاقات الثنائية سواء في الجوانب الاقتصادية والتجارية والسياسية الى جانب المستجدات الخطيرة التي تشهدها المنطقة .وفي الحقيقة أن الحوار مع خادم الحرمين الشريفين استمر على مدار ثلاث ساعات تم خلاله مناقشة واقع الأمة وحاضرها ومستقبلها . ولقد أتيحت لنا الفرصة لمقابلة المستثمرين ورجال الاعمال في الرياض حيث تم بحث سبل تعزيز اوجه العلاقات والفرص الاستثمارية بين البلدين .كما وجه خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الوزراء بالتعاون والتنسيق مع نظرائهم الوزراء الباكستانيين بهدف تعزيز العلاقات في جميع المجالات. وكما تعلمون مسيرة الاقتصاد الباكستاني تواصل النمو وتجلب كثيرا من الإستثمارات من جميع أنحاء العالم.

كما اننا التقينا برجال الأعمال في جدة لنفس الغرض وبهدف تقوية هذه العلاقات وجعلها أكثر غنى وتعددا. ونتيجة لهذا اتجه كثير من المستثمرين ورجال الاعمال السعوديين إلى الباكستان ولدينا استثمارات سعودية كبيرة في مجالات تصنيع الحديد والفولاذ وفي مجال العقارات وأعمال التشييد والبناء والسياحة وكلما تفاعلنا اقتصاديا ستنتقل العلاقة إلى أبعاد أوسع.

الفلسطينيون والمنطقة

هل تم بحث الأوضاع الخطيرة التي تشهدها المنطقة؟

– بالتأكيد تم مناقشة الوضع في المنطقة بشكل تفصيلي خاصة على الساحة العراقية في الوقت الذي يستمر نزيف الدم يوميا هناك واكدنا سوياً على التأكيد على ضرورة وحدة وسلامة واستقلال العراق وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وضرورة مشاركة جميع الأطياف في العملية السياسية. ومن المؤكد أن الشأن الفلسطيني كان حاضرا بقوة فالمملكة وباكستان تدعمان تطلعات الشعب الفلسطيني المشروعة وإنشاء دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس، ولكننا قلقون من تدمور الأوضاع الداخلية. كما تم التطرق إلى الوضع اللبناني مؤكدين على ضرورة حل القضايا الخلافية عبر الحوار .إلى جانب بحث كيفية تعزيز العمل الإسلامي المشترك وتطوير آليات عمله ليواكب المتغيرات الدولية ولنا رؤية مشتركة حول جل القضايا وأكدنا ضرورة توحيد صفوف الأمة الإسلامية لمواجهة التحديات الخارجية. ونحن ندعو العراقيين واللبنانيين والفلسطينيين لتحمل المسؤولية وضرورة الاتحاد وتغليب الحكمة بدلا من الخلاف والاختلاف والاحتكام الى السلاح.

ان باكستان تؤمن أن السلام الدائم في المنطقة لابد ان يقوم على حلول مشرفة وعادلة للقضية فلسطين. وهي تدعم كل الجهود الهادفة الى الحل السلمي القائمة على قرارات الأمم المتحدة، خارطة الطريق والمبادرة العربية وسنواصل دعم الشعب الفلسطيني الشقيق في جهودهم العادلة لتأسيس دولة فلسطينية مستقلة.

اتفاقية أمنية مع المملكة

من الواضح أن التعاون في مجال مقاومة الإرهاب بين البلدين على مستوى عال ولكن لا توجد اتفاقية أمنية موقعة مع المملكة. هل ترغبون في توقيع اتفاقيات أمنية في المستقبل؟

– التعاون في مجال مكافحة الإرهاب مستمر وعلى اعلى المستويات وندرس حاليا قيام اتفاقيات عن التعاون الأمني

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-12-2006 العـــدد : 14722
الصفحـات : 28 المسلسل : 199

مع المملكة وعند اكتمالها ستمهد هذه الاتفاقيات الطريق لتعاون مفتوح في جميع المجالات الأمنية وفي مجال تبادل المعلومات والخبرات.

الطاقة النووية السلمية

هل تؤيد باكستان توجه دول المجلس التعاون الخليجي دراسة استخدام الطاقة النوية للأغراض السلمية على ضوء ماجاء في اختتام قمة جابر التي عقدت في الرياض الاسبوع الماضي ؟

– في الواقع ان باكستان تدعم مبادرة دول المجلس التعاون لاستخدام الطاقة النووية للاغراض السلمية واعتقد ان من حق اي دولة ان تستخدم الطاقة النووية للاغراض السلمية ووفقا للمعايير الدولية . في الحقيقة أن هدفنا في الباكستان هو توفير ٨٪ من حاجتنا للطاقة عن طريق القوة النووية. فقرار مجلس التعاون والذي يهدف في جوهره تنويع مجالات توليد الطاقة حق مشروع. ونعتقد بقوة بأن كل الدول في العالم لها الحق في الحصول على أي نوع من الطاقة السلمية لكن يجب الإلتزام بتعليمات ومعايير هيئة الطاقة الذرية. ولذا فأنا أرى أن قرار المجلس التعاون جاء في وقته.

نرفض الطائفية

من الواضح أن هناك انقساما حادا في صفوف الأمة الإسلامية .هل ترون أن هناك قوى تريد تكريس هذا الانقسام وتحويله الى تقسيم طائفي ؟

– حسنا .علينا تشجيع كل عوامل الوحدة الإسلامية وعدم تكريس الطائفية والعمل على حل المشكل عبر الحوار ومنع التدخلات في الشؤون الداخلية لأي دولة و يجب تنمية القدرات الخاصة للشعوب الإسلامية من اجل التقدم والرفاهية وكذلك حل جميع القضايا عبر الطرق سلمية.. في الواقع نحن قلقون بشأن محنة الفلسطينيين والعراقيين واللبنانيين ويجب على جميع الدول استخدام علاقاتها مع هذه الدول لمنع حدوث الحرب الأهلية لان المنطقة لاتتحمل أزمات جديدة.. حقيقة لا أحد يوافق على ما يجري في العراق ولبنان وفلسطين ويجب علينا عدم السماح باندلاع الحرب الطائفية في المنطقة ويجب على جميع الدول والقوى العمل معا لايقاف أي حرب أهلية في هذه الدول . نحن أيضا قلقون جدا مما يجري كل يوم في العراق من قتل وتزيف مؤلم في الدم . نحن نعي أن الموقف صعب جدا. ويجب على الكل العمل لصالح الوحدة والسلام في المنطقة.

شبح الحرب الأهلية

على ضوء الرؤية التي طرحتموها هل تعتقدون أن المنطقة تتجه نحو العنف الطائفي وأن هذا الحرب بدأت تطرق أبواب المنطقة؟

– حسنا. نحن نؤمن أن جميع الأمور يجب حلها عن طريق الحوار والمناقشة على الطاولة. وعلى العقلاء الحفاظ على مقدرات الأمة وعلينا المحافظة على سمعة الإسلام وليس تدمير سمعته.. لدينا أمل في أن تتغلب الحكمة وبعد النظر والشعور بالمسؤولية وحل جميع الخلافات عبر الحوار.

العلاقات مع افغانستان

فيما يتعلق بأفغانستان،ماهو تعليقكم على تصريحات بعض الساسة الافغان التي تختلف مع باكستان؟

– الشعب الباكستاني له صلات تاريخية مع أفغانستان وهناك علاقات عائلية وجذور تاريخية مع الطرف الآخر وكما تعلمون هناك آلاف من الباكستانيين والأفغان يأتون ويذهبون إلينا وبالعكس. ولقد صرحت الباكستان أكثر من مرة أنها ترغب أن ترى أفغانستان قوية و مستقرة وآمنة لان هذا يسعد الباكستان . وذلك لأن الجار القوي والمستقر والآمن يكون عاملا ايجابيا لنا .وإن كانت الأوضاع لدى الجيران مضطربة فإن التأثير السلبي الأكبر يأتي على بلد مثل الباكستان. نحن دعمنا أفغانستان طوال الفترة الماضية. وكان لدينا ملايين اللاجئين وحتى اليوم لدينا ٣ ملايين لاجئ أفغاني . وقدمنا الدعم المالي لأفغانستان. وقدمنا لهذه الدولة الجارة ربع مليار دولار قروضا . وقبل عدة شهور كنت في أفغانستان وافتتحنا أحد الطرق الرئيسية وطلب الرئيس قرضاي مضاعفة توسعة الطريق وستقوم بذلك. فالغرض أننا نرغب في فتح القنوات بين الشعبين. على أية حال نحن نؤمن بضرورة وجود الأمن والهدوء في أفغانستان. ولكن لدينا بعض المخاوف تتركز حول زيادة انتاج المخدرات وهناك أموال من تجارة المخدرات يتم تبييضها بالإضافة إلى العناصر التي لا تريد السلام هناك ونحن لدينا الآلاف من القوات العسكرية متواجد على الحدود المترامية الاطراف بين الدولتين . ولدينا

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 17-12-2006 العـــدد : 14722
الصفحـات : 28 المسلسل : 199

ايضا ٣ ملايين لاجئ وقد تكون مخيماتهم ملاذا آمنا لاولئك القادمين من الطرف الآخر وهذا أيضا يضر بأمننا. وسبق أن طالبنا بضرورة ترحيل هؤلاء اللاجئين تدريجيا ونحن سندعمهم للعيش في بلدانهم. نحن نريد أفغانستان آمنة وقوية في المنطقة كما نرغب في عودة العلاقات مع أفغانستان إلى الحالة الطبيعية. نحن لدينا علم ان هناك من يعمل لزعزعة أفغانستان ولكن باكستان بالتأكيد تريد أن ترى أفغانستان قوية ومستقرة.

هل أفهم أن هناك بعض الجهات في أفغانستان ترغب في تخريب العلاقات الأفغانية الباكستانية؟

– بالتأكيد هناك بعض الجهات والأوساط الذين لا يريدون استمرار الصداقة بين أفغانستان والباكستان ولكن أعتقد أن في نهاية المطاف ان العلاقات الجيدة في صالح البلدين. وأن يكون بينهم. لقد زار وزير الخارجية أفغانستان الأسبوع الماضي والرئيس الباكستاني أيضا ذهب هناك قبل ثلاثة أشهر وكنت انا شخصيا هناك قبل شهرين، فنحن كلنا نتفاعل قدر المستطاع ونؤمن أن هذه العلاقة بين البلدين في صالح الدولتين.

مكافحة الإرهاب عالميا

تعرضتم شخصيا لعمل إرهابي بشكل مباشر عندما هوجمت سيارتكم قبل عدة سنوات كيف يمكن للباكستان التعامل مع الإرهاب وكيف يمكن تجاوز الاتهامات الهندية بان بلادكم تقف وراء الاعمال الإرهابية التي تقع في الهند ومن هو في اعتقادكم هو العدو المشترك لكلا البلدين؟

– كما أشرت آنفا باكستان وقعت ضحية للإرهاب ونعتقد أن الإرهاب ليس له دين أو جنسية وعلى المجتمع الدولي البحث عن مسبباته وجذوره و لماذا يتصرف الإرهابيون هكذا؟ في رأينا هناك عوامل ناجمة عن أحاسيس الحرمان. وفيما يتعلق بالهند والباكستان كل واحد يعلم أن الباكستان لم تدعم أي نشاطات إرهابية في أي مكان من العالم. نحن لم نستلم أي دليل قاطع من قبل الهند يوحي بان بلادنا كانت وراء أي نشاطات إرهابية. هناك تصريحات فقط . في الواقع لقد فوجئنا بعد عملية بومباي وبعد مرور ٢٤ ساعة فقط توجيه الاتهام الى الباكستان. أنا لا أعرف كيف يمكن لأي جهاز إستخباراتي الوصول بهذه السرعة الى نتيجة في عمل إرهابي كبير . نحن نؤمن ان الهند دولة كبيرة تملك امكانيات كثيرة ولديها الإمكانيات على ضبط الإرهاب ومكافحته وأخيراً يجب العمل معا لاحتواء والسيطرة على الإرهاب . لا يمكن أبدا للمجتمع المدني استخدام أو ترويج الإرهاب لتنفيذ سياسته.

الإرهاب موجود في جميع أنحاء العالم وهناك حاجة ملحة للعمل على مكافحته دوليا ودور الباكستان في الحرب على الإرهاب معروف للجميع .والعالم أجمع يقدر جهودنا في هذا المضمار ونحن نقوم بهذا المجهود من أجل مصلحتنا الوطنية وليس لارضاء أحد أو بالوكالة عن احد.

سياستنا حول كشمير

هل تعتبر تصريحات الرئيس مشرف الأخيرة عن كشمير بمثابة تغيير في السياسة تجاه الكشمير؟

– في الواقع أن سياسة باكستان ثابتة حول كشمير ومنسجمة بتحقيق تطلعات الكشميريين المشروعة نحن نريد الحل السلمي لقضية كشمير وأي حل للقضية يجب أن يوافق وينسجم برغبات وتطلعات الشعب الكشميري – وهذا ما قلناه من أول اليوم وهذا ما قاله الرئيس وهذا ما يقوله الجميع.

كيف ترون مستقبل الديمقراطية في الباكستان ؟

– نحن نواجه تحديات فريدة في الباكستان وقدوم الرئيس مشرف الى سدة الحكم كان في وقته المناسب . لقد عانى بلدنا تحديات كثيرة.. نحن بلد ديموقراطي ونحن مسرورون جدا بنظامنا الديمقراطي. هذا النظام الذي يلبي احتياجات الشعب ولايختطف رغباته. لقد أصبحت أجهزة الإعلام عندنا اليوم أكثر حرية في تاريخ البلاد.